

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

31

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزني الدرس الثالث عشر. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:00](#)

قال العلامة المزني رحمه الله تعالى الامساك عن تكفير اهل القبلة والامساك عن تكفير اهل القبلة والبراءة منهم فيما احدثوا ما لم يبتدعوا ضلالا. فمن ابتدع منهم ضلالا كان على اهل القبلة خارجا - [00:00:19](#)

ومن الدين مارقا ويتقرب الى الله عز وجل بالبراءة منه. ويهجر ويحتقر وتجتنب غدته فهي اعدى من غدة الجرب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد - [00:00:35](#)

وعلى آله وصحبه أجمعين مسألة التكفير مسألة قديمة واول من صرح بتكفير اهل القبلة المصلين الخوارج الذين خرجوا في عهد علي رضي الله عنه فكانوا يجعلون الذنب كفرا والعفو ذنبا هكذا - [00:00:54](#)

عقيدتهم ولذلك يستحلون قتال اهل الاسلام سفروا علي رضي الله عنه الاعتقادهم انه تحكم الرجال كما يعبرون وصاروا يقولون لا حكم الا لله ويقول لهم علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل - [00:01:34](#)

يريدنا تكفيره ولما راسلهم فقالوا له لا نرجع اليك حتى تعترف على نفسك بانك قد كفرت بهذا الفعل الذي هو التحكيم وانا قد بطل عملك بطل جهادك بطل اسلامك كله - [00:02:16](#)

وانك تستقبل عمرا جديدا وتتوب وتبترأ من افعالك كلها وتشهد على نفسك بالكفر هكذا قالوا ولما راسلهم عبد الله ان ذهب اليهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وكان من اجلاء وعلماء قريش - [00:02:49](#)

الصحابه رضي الله عنهم سألهم ماذا تنقمون قالوا ثلاثا الاولى انه حكم الرجال اجابهم ابن عباس بالقرآن لانهم لا يعترفون الا بالقرآن قول الله تعالى فابعثوا حكما من اهلنا وحكما من اهلها - [00:03:19](#)

ليس ذلك التحكيم كذلك احتج عليهم بقوله تعالى الصيد يحكم به لواء اذن منكم فهذا في مثالا ارنب او يربوع جعل الله بها الحكم يحكم بها منكم وكذلك بصلح بين الزوجين - [00:03:57](#)

افلا يكون ما الحكم في اصلاح بين المسلمين لعن الله تعالى قال فاصلحوا بينهما الا يكون اولى ان يحكم فيه خرجت من هذه؟ قالوا نعم يسأل وانه قاتل ولم يسب - [00:04:37](#)

الى اخر ذلك هكذا كانت شبهتهم انهم يكفرون بالذنوب الاحاديث انهم يقتلون اهل الايمان ويتركون اهل الكفران يقاتلون المسلمين ويتركون النصارى ويتركون اليهود ولا يقاتلون الا المسلمين وذلك لتشددهم وذكروا انهم - [00:05:02](#)

يخلدون اهل المعاصي في النار ذكر عن ابن عباس انه قال انهم عمدوا الى آيات نزلت في الكفار فاجعلوها في المسلمين مثل قول الله تعالى يريدنا ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها - [00:05:42](#)

ولذلك ينكرون الشفاعة ان من دخل النار فانه خالد مخلد فيها ابدا لا يخرج منها هكذا تكون عقيدتهم انهم يخلدون اهل الكبائر في النار يستدلون ايضا بقوله تعالى بقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته - [00:06:11](#)

يقولون كل من ادخله الله النار فانه قد اخزاه واذا كان قد اخزاه دل على انه كافر انه لا يخرج منها ولكن نقول ذلك ليس بصحيح فقد

اخزاه الله تعالى - 00:06:49

بهذا الذنب وادخله النار بسبب كبائنه الترفها ثم بعد ذلك اذا محص فانه يخرج منها بشفاعه الشافعيين برحمة الله تعالى هذه شبههم يتمسكون بهذه الايات وبقوله تعالى بقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتك - 00:07:14

في اخر سورة ال عمران وبقوله تعالى يريدون ان يخرج من هؤلاء من النار وما هم بخارجين منها وبقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيد فيها وبقوله وما هم بخارجين من النار - 00:07:54

واشبهه ذلك كذلك ايضا قد يتمسكون بايات هي تعذيب الكفار مثل قوله تعالى هذه القتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهذا يرجع اليهم فانه يغسلون المؤمنين متعمدين - 00:08:19

ومثل قوله تعالى ومن يؤله يومئذ دبره الا متحركا لقتالا متحيزا الا في قلبها بغضب من الله ومأواه جهنم يقولون هذا دليل على ان من حرف القتال فانه مأواه جهنم - 00:08:56

ونحو ذلك من الايات اه هكذا عقيدة الخوارج وافقهم المعتزلة على حكمهم في الآخرة وخالفوها بحكمهم الدنيا فان الخوارج يقاتلون المسلمين بمجرد من اهل الكبائر واما المعتزلة فلا يقاتلونهم ولكن يقولون - 00:09:15

انهم ليسوا مؤمنين ولا كفار بل في منزلة بينهما منزلة بين الاسلام والكفر اما في الآخرة فانهم مثل الخوارج يخلدونهم في النار يجتمعون مع الخوارج في ان اهل الكبائر في النار - 00:09:53

لا يخرجون منها ولذلك ينكرون الشفاعة التي هي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر ويستدلون بالايات التي بها انا في الشفاعة لقوله تعالى فما لنا من افما لنا من شافعين - 00:10:20

ولا صديق حميم وكقوله تعالى يوم لا لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وبقوله تعالى ولا تنفعها شفاعة لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولكن نقول ان هذا في الشفاعة المنفية - 00:10:44

التي هي الشفاعة بدون اذن الله هكذا ثم فنقول نرى الامساك عن تكفير اهل القبلة المراد الذين يستقبلون القبلة ويصلون لكن لقد يقال ان هناك مبتدعة ولو انهم يصلون ويستقبلون القبلة - 00:11:17

فاننا نكفرهم من ذلك المعطلة الذين يعطلون الله تعالى عن صفات الكمال لا يثبتون لله صفة فان قولهم اشبه بالنفي بحيث انهم الرب تعالى صفاتك كلها فيقولون ان الله ليس له وجه وليس له يد وليس له عين وليس له علم وليس ولا فوكونة تحت الى اخر ذلك - 00:11:58

وهذا حقيقة اهو النفي فلذلك هؤلاء كفرهم عدد من المسلمين سر دالك كتابه شرح اصول اعتقاد اهل السنة شرف كبير سرد خمس مئة من العلماء الذين كفروهم وذكرهم قبل ذلك الطبراني - 00:12:45

الحافظ المشهور يقول ابن القيم رحمه الله في النونية ولقد تقلدكم خمسون في عشر من العلماء في البلدان ولى لك ايها الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني خمسون في عشر - 00:13:20

من علماء البلدان خمسون في عشر يعني ضرب عشر اي خمس مئة هكذا سردهم اعملوا هؤلاء الذين يبالغون في هذا التأصيل يكونون اولى بان يكفرون كذلك ايضا الذين يكفرون الصحابة - 00:13:47

الرافضة يكفرون الصحابة ويتهمونهم بانهم هدفوا من القرآن ثلثيه ويدعون ان جميع الصحابة مرتدون الى اقل من عشرة يستثنون اقل من عشرة يعني اخ سلمان والمقداد وابي ذر وبعضهم البقية يقولون ارتدوا - 00:14:17

حتى العباس ابن عبد المطلب عم علي رضي الله عنه حتى عبدالله ابن عباس ويصرحون بلعن الخلفاء الثلاثة الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وكذلك امهات المؤمنين لا يوالون الا خديجة - 00:14:54

وكذلك ام سلمة لانها روت لهم حديثا انه بلفظ الحق مع علي يدور كما اينما دار كذلك ايضا يكفرون الامة اهل السنة اهل السنة كلهم كفار بل يقولون انهم اولاد زنا - 00:15:19

يعني جميع اهل السنة كذلك ايضا يطعنون في القرآن يقولون انكم حر وانه محذوف منه اكثرها كذلك ايضا يشركون يدعون غير الله

استعملوا هؤلاء حيث انه الحال هذا تكفروا اخيار الامة - 00:15:47

هؤلاء بدعتهم يخرجهم من الاسلام وايضا فانهم لا يصلون خلف اهل السنة دليل على انهم يكفرون اهل السنة يقولون لا نصلي الا خلف معصوم هذه من شبهاتهم وكذلك ايضا في الحقيقة - 00:16:20

معتزلة يبالغون في الصفات ومعتزلة في الصفات مكفرون وشيعة رافضة ابيها كالصحابه وفي حق اهل السنة واما بقية الفرق فاننا لا نكفرهم حتى الاشاعرة اول ما تريد اياه الى نكفرهم - 00:16:52

هناك بدعة جديدة نرى ايضا كفرهم هناك فرقة يدعون انهم له نبي تنبأ غلام احمد القجاني مملوكا ادعى انه نبي وصدقه خلق خلق كثير هذا الهند والباكستاني ونفعهم هؤلاء لما انهم جانوا - 00:17:24

بان له نبي غير نبينا يكفرون بذلك كذلك ايضا الذين اصروا على الشرك والذين يسمون القبوريين القبريون الذين يدعون غير الله هؤلاء مشركون ظهر فيهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:18:10

وجدتهم يشركون فسمع به عالم هذي احدى المدن النائية ايران فيقال لهم ملا عمران ابن رضوان ولما سمع به ارسل اليه ارسل اليه ما تدعو اليه فارسل اليه كتاب التوحيد وثلاثة الاصول وكشف الشبهات - 00:18:45

ولما اذا قرأها علم انه ما قال الا حقا وعلم ان الذين عنده اصروا على الشرك انهم اشركوا بذلك ونظم قصيدة في يا مدحة وحالته يقول في اولها جاءت قصيدة ان تروح وتغتدي - 00:19:23

يسب الدين الهاشمي محمدي يقول فيها الشيخ شاهد بعض اهل جهالة يدعون اصحاب القبور الهمد وشمسانا وما ضاهاهما من قبة او تربة او مشهد معنى ذلك انهم يدعون غير الله - 00:19:55

قالوا له يا كافرا يا فاجر ما ضره قبل العداة الحسد قريش قبلهم للمصطفى لا ساحر لا كاهن ذا معتدي. قالوا يا ام المسلمين جميعهم بالكفر قلنا ليس لها بمؤكدين - 00:20:22

كذلك لانهم اتهموه. قالوا انه يكفر الناس. يكفر اهل الارض كلهم وكذبوا في ذلك قالوا انه يكفر الذين قبله من ست مئة سنة اي يكفرهم اي اه من اه من نحو القرن السابع - 00:20:40

هذا كلهم عنده كفار وكل هذا افتراء عليه ولا حقيقة له تبرأ من ذلك وقال انا لا اكفر الا من هو كافر. المشركون الذين يشركون فيدعون غير الله هؤلاء مشركون - 00:21:04

الله تعالى قال من يشرك بالله فقد حرم الله الجعله الجنة ومأواه النار ولو نظرنا في شركهم لوجدنا انهم مشركون حقا وانهم يدعون غير الله ولو كانوا يدعون انهم يدعونهم كشفعاء - 00:21:24

يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله وهذه مقالة المشركين الاولين فاما بقية اهل السنة فاننا لا نكفرهم ولو اذنبوا فمثلا الزيدية قد يكفرون بعض الصحابة كعمادية نظرا الى بعض الحالات التي تلبس بها ولكن - 00:21:54

نحن لا نكفرهم في هذه الازمنة يكفر الدول كلها ونحن نقول نبرأ الى الله من ذلك الدول الذين عندهم ما الحكم بالطواغيت لا نكفره ولو انهم يحكمون بغير شرع الله لان لهم في ذلك تأويل تأويلات ونحو ذلك - 00:22:32

كذلك ايضا الذين اعلنوا بعض المعاصي اباح سفور النساء مثلا او اباحوا الزنا اذا كان باختيار آآ او بالرضا ونحن ذلك لا نقول اننا نقاتلهم انهم كفار ما دام انه من اهل القبلة - 00:23:07

هناك ترك الصلاة الذي يترك الصلاة ويصر على تركها ويستمر على ذلك ويدعى اليها ولكنه لا يصلي بل يمتنع ويصر الى ان يقتل هذا هذا كافر قال صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر - 00:23:34

ترك الصلاة وذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة. وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف - 00:24:07

هذا دليل على انه يخرج بذلك عن الاسلام. وذلك لان هذه الصلاة شعار الاسلام. هل يتركها عنادا ويستمر عليها الا يكون مسلما ولو انه يصوم مثلا او يأتي بالشهادتين او ما اشبه ذلك - 00:24:33

اهل القبلة الذين يصلون ويستقبلون القبلة نتبراً مما يكفرهم الذين نحن نقول لا نكفر اهل القبلة. ولا نتبراً منه بما احدثوا ما لم يبتدأ ضلالاً من ابتداع منهم ضلالاً كان على اهل القبلة خارجاً ومن الدين مالكا - [00:24:56](#)

الذين ابتدأوا ضلالاً قد يدخل في ذلك المعتزلة سيدخل في ذلك الرافضة فانهم ابتدأوا ضلالاً ويدخل في ذلك الذين يدعون اصحاب القبور من دون الله تعالى كان من ابتداع كان على اهل القبلة خارجاً - [00:25:33](#)

يعني انهم يخرجون الى القبلة ويكفرون ويقاتلون ومن الدين بارقا اهل البدع المضلة نقول نراكم من الدين خرجوا من ويتقرب الى الله تعالى اه بالبراءة منهم وكذلك ايضا البراءة من كل العصاة - [00:26:05](#)

كل من اصر على معصية كل من استمر اليها نتبراً منه ولا نكفره ومع ذلك نهجره ونحتقره ونتجنب غدة فهي عدم غدة الجرب يعني صحبتته ومجالسته وهذا يتعلق بهاجر اهل المعاصي - [00:26:37](#)

نقول نعم اهل المعاصي يهجون اذا استمر على المعصية ولكن لا يكفر المعاصي تذكروا انها كبائر وصغائر ولكن من اصر على كبيرة فانه يعتبر من اصر على الصغيرة فكأنه فعل الكبيرة - [00:27:08](#)

ولكن اذا كان له شبهة او تقليد او نحو ذلك ان استطعنا اننا نهجره فان هذا هو الاولى والا اه نسلم عليه كراهيتنا لفعله اذا رأينا من يهلك اللحية من يسبل الثياب - [00:27:40](#)

من يشرب الدخان ومن يتعاطى مسكرا او مخدرا ومن يصبح يستمع الى الاغاني ونحوها ومن يسهر على الافلام والصور الفاتنة وما اشبهها او من يؤخر الصلاة عن وقتها يتخلف عن صلاة الجماعة - [00:28:11](#)

ومن يبخل ببعض مما فرض الله عليه او من الغيبة او في نميمة او في سخرية او يلوك لسانه اي بتنقص او نبذ بالالقاب او ما اشبه ذلك هؤلاء عصاة - [00:28:34](#)

علينا ان ننصحهم ولكن قد لا نقدر وذلك لكثرتهم ابتلينا بكثرتهم ولا نستطيع ايضا ان نهجرهم نهجر كل من رأيناه حليقا مع كثرتهم وتمكنهم كل من رأيناه قد اسبل ثيابه لباسه - [00:29:01](#)

مع كثرتهم فنقول اه اننا ان قدرنا على الانكار عليهم ونصيحتهم فعلنا والا نكرهم بقلوبنا ذكر ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبنس اخو العشيرة - [00:29:30](#)

ثم انه دخل عليه سألان له القول تبين معه الكلام فاستنكروا في ذلك استنكروا عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من ودعهن في اتقاء ظلكه - [00:30:00](#)

يعني اعترف وهو سالمه اتقاء فحشه وقال ايضا انا لنبت في وجوه قوم ان قلوبنا لتلعنهم يعني نكرهم بقلوبنا ولكن ينبسط في وجههم رجاء انهم يحملهم ذلك على ان يلين وعلى ان يتساهلوا على ان يتقبلوا الحق. وعلى ان يتوبوا مما هم عليه. ونحن - [00:30:26](#)

نلعنهم بقلوبنا على افعال صدرت او تصدر منهم او يصرون عليها فهكذا وان تهاجر فانه لا يجوز بين المسلمين قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث - [00:30:58](#)

اخاف يعني المسلم ولو كان بينهم شيء من الامور الدنيوية ولو كان بينهم ايضا اه ولو كان عليه شيء من الخلل والنقص في العبادة ونحو ذلك فليس له ان يهجره - [00:31:26](#)

وذكر النووي شرح هذه انما الاعمال بالنيات على قوله تعالى ومن كانت هجرته تذكركم الهجر يعني الذي هو التهاجر بين المسلمين وان رجلا هجر اخا له فكتب اليه ابياتا - [00:31:46](#)

ينكر عليه يا سيدي عندك لي مظلمة يستفتي فيها ابن ابي خيثمة فانه يرويه عن جده. ما قدروا الضحاك ان يكرمه. عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المرحمة ان صدود الالف عن الفه فوق ثلاث ربنا حرمه - [00:32:14](#)

اخذا من هذا الحديث الهجران على هذه الطريقة يكون محرما الانسان ولو حصل من اخيه شيء من الظلم له عليه ان يتغاضى عنه فلا يهجره يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا - [00:32:42](#)

وخيرهم الذي يبدأ بالسلام اما فجران اهل المعاصي فانه جائز اذا كان ذلك يزرهم لما خزن النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك لقد تخلف عنه كثير يتخلف عنه ناس من المنافقين - [00:33:10](#)

فجاءوا وحلفوا ان لهم عذر فقبل منهم ووكّل امرهم الى الله وجاء ثلاثة واعترفوا بانه ليس لنا عذر وكان منه كعب بن مالك رضي الله عنه وهلال ابن عمية امرأة ابن الربيع - [00:33:37](#)

فامر به اجر الثلاثة هاجرهم الناس ولم يكلموهم الى ان مضى خمسين يوما وهم يبكون من هذا الامر فنزل بعد ذلك توبة الله عليهم قولي وعلى الثلاثة الذين خلفوا فهذا فجرانا - [00:34:04](#)

لاجل التخلف عن هذه الغزوة بدون عذر هكذا ايضا الهجر على المعصية اذا رأينا من يعلن معصية نظرنا فاذا كان هجره يؤثر فيه اذا فجر تأثر وتاب واكل الهجر جائز - [00:34:32](#)

اما اذا كان لا يتأثر يزيده تماديا واذا هجره اهل الخير جلس مع الاشرار اذا اجبت مثلا اخاك او جارك او ابن عمك واعتزل عن مجالس اهل الخير واهل الذكر واهل العلم واهل العبادة - [00:35:03](#)

وجلس مع الاشرار مع اهل الدخان ومع اهل المسكرات ومع اهل الغناء ومع اهل الفاصل ومع اهل بالالقاب ونحو ذلك فعل هذا لا فائدة في هذا الهجران عليك ان تجالسهم ولكن - [00:35:29](#)

يكرر عليه النصيحة وتبين له اما بالنسبة للمبتدعة فان البدع معروف انها بدع اكدية وبدع املية العملية اخف من الاعتقادية احياء الموالد هذه بدعة عملية تنكر بقدر الاستطاعة ويبين لهم - [00:35:50](#)

ما فيها وكذلك صلاة في اول هذا الشهر تسمى صلاة الرغائب هذه ايضا بدعة ولو كانت صلاة وكذلك احياء ليلة خمس وعشرين من هذا الشهر يذكرون انها ليلة الاسراء ولا دليل على ذلك - [00:36:27](#)

ونحو ذلك هذه بدع عملية ينصح اهلها ولا يهجون وكذلك ايضا البداية العقدية التي لا تصل الى التكفير ولو ان اهلها قد يكفرون الخوارج سئل عنه علي رضي الله عنه - [00:36:54](#)

كفار هم وكان من الكفر فروا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا قالوا فماذا نقول فيهم؟ قال هم اخواننا بالامس بغوا علينا وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:22](#)

بقوله يهقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامهم. يصومون ويتصدقون ويصلون ويتعهدون ويقرأون القرآن ويذكرون الله كثيرا ولكن فلذلك لا نكفرهم لكن اذا بدأوا بقتالنا فانا نقاتلهم في شرهم - [00:37:49](#)

وبكل حال مسألة التكفير مسألة عظيمة يجب على المسلم ان يتحفظ عنها ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من دعا اخاه بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه - [00:38:21](#)

دعا مسلما بكفر يا كافر هذا كافر وليس كذلك رجع عليه لو كان عدو الله رجع عليه رجع كلمته عليه كانه كفر نفسه يتحفظ هذا التكفير حتى لا يتعرض المسلم - [00:38:45](#)

يعني هذا الوعيد والله اعلم - [00:39:08](#)